ما تيسر عن الإرهاب والوهابية

› أحمد صالح الفقيه

يتبنى تنظيم القاعدة فكرا تكفيريا (وهابيا) بل يمكن القول أن التنظيم هو الجناح الارهابي للوهابية، ولم اقل العسكري، لان الوهابية تحكم اليوم دولة ودويلات لها جيوشها.

الجذور التاريخية لفكر التكفير المعاصر:

لا يربط التكفير الوهابيين والقاعدة بالخوارج الأوَلين من حيث التصورات والمناهج فحسب، أو على الأقل بالتوافق بينهم، بل طبقا للدكتور صادق سليم في مقالته الموسومة بالعنوان أعلاه: " إن المرء ليكاد أن يجزم بالتطابق، (التركيبة النفسية) ، و(طريقة التفكير ونمطيته)، التي أججت (مشاعر الانتقام العارمة)، و(النظرة السوداوية) لكل من حولهم، وجعلتهم (عناصر تخريب موقوتة)، تنتظر الانفجار في أي لحظة؛ لتخدم هدفاً ضائعاً، وسراباً بقيعة يحسبه الظمآن ماءً، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

صفات الخوارج بين الأمس واليوم:

كانت الخوارج أول أمرها لم تتجاوز أصولها مسائل معدودات، تتمحور حول استحلال الدماء، وتكفير مرتكب الكبيرة، لكن مع الزمن تفرّقت بهم السبل، حتى أصبحوا من الفرق الكلامية، كغيرهم من الطوائف، وأصحاب المقالات.

أصبح لهذا الفكر المنحرف مدونات مذهبية، وطروحات عقدية، تتمحور حول قضايا: تكفير المجتمعات الإسلامية؛ حُكاماً ومحكومين، واستحلال دمائهم، واعتبار ديارهم ديار حرب.

ولسنا في هذه الإلماحة، بحاجة إلى أن نعرّج على الامتداد التاريخي لفئة الخوارج، بأكثر مما هنا؛ لأنه أصبح الآن: معدوداً من مسائل (الثقافة العامة)، فالجميع قد سمع عبر وسائل الإعلام المختلفة، عن (جماعة التكفير والهجرة)، و(الناجون من النار)، و(جماعة المسلمين)، و(التوقف والتبيّن)، و (تنظيم القاعدة)، والتي تلتقي جميعها، وتتفق حول نقطة واحدة، تُعتبر في نظر الدارسين، (اجتراراً) لمنهج الخوارج الأوَل، وتتصل به اتصالاً وثيقاً، وهي مسائل: (وجوب الخروج عن أئمة المسلمين بالسلاح)، و(نزع اليد من طاعتهم)، و(تكفيرهم)، و(عدم جواز الجهاد معهم)، و(لا الصلاة خلفهم)، و(عدم مشروعية الدعاء لهم)، وقد يتجاوز البعض منهم فيسحبون الحكم بالتكفير على (دور المسلمين) ويجعلونها دور حرب، مع استحلالهم لدمائهم، وأموالهم، ونسائهم. فما أشبَه الليلة بالبارحة.

ففي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال: " إذا حدثتُكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً، فو الله لأن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم؛ فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: سيخرج قومٌ في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سُفهاء الأحلام... "

وذكر ابن حجر أن معنى أحداث: جمعُ حدث-بفتحتيْن- والحدثُ: الصغير السن، وكذلك: فالمراد مَن الأسنان: جمعُ سنّ، والمراد به: العمر؛ أي: أنهم شبابٌ.

وقد ضَمّوا إلى حداثة السن، سفاهةَ العقل ورداءته، وهذا دليل على فساده، وضعفه، وسوء تقديره للأمور، وفي تاريخهم الأسود البهيم، ما يجلّي هذه الحقيقة، كما في خروجهم المتكرر على الولاة، لأتفه الأسباب، وما يستتبع الخروج من سفك الدماء، وإتلاف الأموال، وفتح الجبهات على الأمة المسلمة، وإضعافها، واستنزاف قدراتها. والوقائعُ لمن تتبعها؛ لا تُحصر.

ولكونهم بهذه الصفة من قلة العقل، وضيق الأفق، وعدم البصيرة، تجدهم ينافرون العلماء، ويحذّرون من مجالستهم، ويضيقون بهم ذرعاً، ويطلقون نحوهم الشائعات الكاذبة، والأراجيف الفاجرة، وينقلون عنهم أخباراً محرّفةً؛ مموهةً، ويجبنون عن مواجهتهم بالحجج والبراهين؛ لخوائهم عن العلم، وفاقد الشيء لا يعطيه، لكنهم اتخذوا رؤوساً جُهّالاً، خرجوا على الأمة بآراء مُليمة، غير رشيدة، ولا موّفقة.

الصفة الثانية: جهلهم بمعاني القرآن، وقلة الفقه في الدين، فتراهم مع كثر قراءة القرآن، لا يعقلونه التعقّل المطلوب، كما جاء وصفهم في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " يقرأون القرآن، لا يجاوز تراقيهم "، وفي رواية: "حلوقهم، أو حناجرهم ".

قال النووي: " معناه: أن قوماً ليس حظهم من القرآن إلا مروره على اللسان، فلا يجاوز تراقيهم ليصل إلى قلوبهم، وليس ذلك هو المطلوب، بل المطلوب تعقّله، وتدبّره، بوقوعه في القلب "

و سوء فهمهم للقرآن، هو سبب تكفيرهم لأصحاب الكبائر من المسلمين، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "... إنما هي من سوء فهمهم للقرآن، لم يقصدوا معارضته، لكن فهموا منه ما لم يدل عليه؛ فظنوا أنه يوجب تكفير أرباب الذنوب ".

ولذلك كان من جهلهم بالقرآن، وبطرق الاستدلال به؛ أنهم حملوا الآيات التي نزلت في الكفار؛ على المسلمين، كما قال ابن عمر رضي الله عنه، يَصِفُهُم: " إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها في المؤمنين .

ومن جهلهم بأصول الشريعة ومقاصدها، اعتراض أوّلهم على الرسول صلى الله عليه وسلم، لمّا قسّم الغنائم، وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم: اعدل يا رسول الله، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : " ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل ".

ومن هذا الباب ما ذكره الحافظ ابن حجر، أن أول كلمة خرجوا بها، قولهم:" لا حكم إلا لله "، حيث انتزعوها من القرآن، وحملوها على غير محملها .

وفي وقائع المناظرة التي جرتْ بينهم وبين علي رضي الله عنه، في قضية التحكيم؛ ما يكشف عن جهلهم بمعاني القرآن، وبطرائق الاستدلال، وإصابة الحق فيه، فقالوا له: انسلخت من قميص ألبسكه الله تعالى، واسم سمّاك اللهُ تعالى به، ثم انطلقتَ فحكّمْتَ في دين الله، فلا حكم إلا لله تعالى.

فلما بلغ علياً ما عتبوا عليه، وفارقوه عليه، فأمر مؤذّناً فأذّن: أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجلٌ قد حمل القرآن، فلما امتلأت الدار من قرّاء الناس، دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يقلّبه بيده، ويقول: أيها المصحف حدّث الناس! فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين ما تسأله عنه، إنما هو مداد وورق، ونحن نتكلم بما روينا منه، فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله عز وجل، يقول الله في كتابه في امرأة ورجل : ﴿فإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما﴾ (النساء: 35) ، فأمّة محمد صلى الله عليه وسلم، أعظم دماً وحُرمة من امرأة ورجل.

ونقموا عليّ أن كاتبتُ معاوية: كتبَ عليُ بن أبي طالب. وقد جاءنا سُهيل بن عمرو، ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالحديبية، حين صالح قومه قريشاً، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: كيف نكتب؟ فقال: اكتبْ: باسمك اللهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاكتب محمد رسول الله، فقال: لو أعلم أنك رسول الله، لم أخالفك. فكتب: هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشاً.

يقول الله تعالى في كتابه:﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾(الأحزاب:21)..."

وفي تعليق الحافظ ابن كثير الآتي، شهادته عليهم بالجهل، والشقاء، والضلال، وتعجبه من أفعالهم. قال: "وهذا الضرب من الناس، من أغرب أشكال بني آدم! فسبحان من نوّع خَلْقه كما أراد، وسبق في قدَره ذلك، وما أحسن ما قال بعض السلف في الخوارج: إنهم المذكورون في قوله تعالى:﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً × الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا × أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾ (الكهف:103-105) .

ولعلّ الذين يتابعون مجرى التحقيقات مع المقبوض عليهم، من خوارج اليوم، وما أدلوا به من اعترافات، يلحظ فيها: حرص القادة على ضرب طوق من العزلة العلمية على أتباعهم، وحظرهم من الإصغاء للعلماء، أو قراءة مؤلفاتهم، وبخاصة ما له ارتباط بكشف عوارهم وتعرية ضلالاتهم، وتشديدهم أشد التشديد، في إحكام سياج الحظر الفكري هذا ؛ وذلك اعترافٌ ضمني بالفراغ العلمي، والجهل الذي يرزحون فيه، وإنما يجرّعون المخدوعين بهم: الشُبَه، وزخرف القول غروراً.

واجتهاد الخوارج في العبادة، مع ضلالهم، أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم، بقوله في وصفه إياهم: «يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ».

فهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لما أراد قتال أهل الشام، أشار عليه الناس أن يبدأ بقتال الخوارج، فإذا انتهى من قتالهم، تفرغ بعدها لقتال أهل الشام. وقد كان هذا رأياً صائباً؛ لما ظهر من أمر الخوارج من الفساد العظيم الذي أحدثوه.

قال الحافظ ابن كثير: " فاجتمع الرأي على هذا، وفيه خيرة عظيمة لهم، ولأهل الشام؛ إذ لو قوي هؤلاء، لأفسدوا الأرض كلّها: عراقاً، وشاماً، ولم يتركوا طفلاً، ولا طفلة، ولا رجلاً، ولا امرأة؛ لأن الناس عندهم قد فسدوا فساداً لا يصلحهم إلاّ القتل جملةً ".

وفي عصرنا هذا عرضت وسائل الإعلام المحلية والعالمية، ما يقوم به ما يُسمّى بـ(تنظيم القاعدة)، وروافده في العالم الإسلامي، من أعمال القتل، وسفك دماء من لا ناقة لهم ولا جمل، واستخفافهم بأرواح الآلاف من أهل الإسلام، وكأنهم أهون عليهم من الذباب!!.

أين في الإسلام الآيات والأحاديث التي جاءت بتعظيم شأن الدماء، وهي مما يحفظها الصبيان في المكاتب؟!

يدعي بعضهم في جواز عملياتهم بمسألة التترس، وقد أبعدوا الاستدلال والنجعة في إصابتهم.

فمسألة التترس التي تكلم عليها العلماء صورتها أن يتترس الكفار ببعض المسلمين ويجعلوهم كالترس لينكأوا في المسلمين، فاتّفق الفقهاء على أنّه يجوز رمي الكفّار إذا تترّسوا بالمسلمين وأساراهم أثناء القتال أو حصارهم من قبل المسلمين، إذا دعت الضّرورة القصوى إلى ذلك، بأن كان في الكفّ عن قتالهم انهزام للمسلمين ، والخوف على استئصال الإسلام.

فأين هذه الصورة التي ذكرها علماء الأمة الثقات فيما يفعله هؤلاء الغلاة.

هل أصبح اغتيال المسلمين وتفجير مبانيهم فوق رؤوسهم والغدر بهم وقتل المعاهدين والمستأمنين تترساً، أين عقولكم وأفهامكم؟!!!

ألا ساء ما تحكمون".

في اليمن شرعنة جديدة لتأميم المؤمم والمنهوبات

› د.عبدالله الشعيبي

في اوائل السبعينات من القرن المنصرم عرف الجنوب اليمني او اليمن الديمقراطي قوانين التأميم الشهيرة والمؤلمة والتي اضرت بالوضع الاقتصادي للجنوب ولكن ما يميز مرحلة التأميم تلك هو انها صدرت بقانون وأستفاد منها الكثير من ابناء الجنوب والشمال كما استفادت الدولة بتملك مؤسسات تجارية وصناعية وغيرها ... وشابت عملية التطبيق مخالفات غير قانونية حيث اعتبرها بعض الأفراد فرصة للانتقام الشخصي والطبقي مما انعكس سلباً على بعض الملاك الصغار التي لم تشر لها او تذكرها تلك القوانين وظل التأثير السلبي لتلك القوانين قائماً حتى يومنا هذا رغم قرارات التعويض الرئاسية التي صدرت خلال العقود الأربعة السابقة كونها اهتمت فقط ببعض من أصحاب الأملاك الكبيرة والمقربة من دوائر النفوذ والحكم والقوة.

وفي ما يسمى العهد الوحدوي تمت صياغة الدستور الذي يحرم تأميم الممتلكات الخاصة وأيضاً العامة ولعمري الخمسيني ودراستي العلمية وقراءتي للحركة الاقتصادية العالمية لم أجد دولة تتجه لتأميم مساكن عامة لأفراد بسطوا بالقوة على املاكها وبأسعار بخس بينما الدولة تعاني عجزاً في تملك مبان بل وتجتهد في خططها الاقتصادية لتشييد المباني والمساكن ... في اليمن فقط يتم ذلك وبما يخالف الدستور ... والسؤال الملح اليوم هو لماذا اليوم بالذات يتم شرعنة البسط والنهب رغم ان ديننا يحرم مثل تلك الأمور؟ وهل كل اليمن مبان ومساكن حكومية أم ان الهدف هو شرعنة ما تم في الجنوب من فيد للمؤسسات العامة والخاصة بعد حرب 1994م الظالمة والمؤلمة ؟ فبعد تلك الحرب تم البسط الممنهج للمؤسسات العامة وتحويلها الى مساكن خاصة وحرموا الحكومة من ملكيتها كما تم البسط ايضاً على الممتلكات الخاصة وسعوا بكل الطرق الى تملكها امام صمت حكومي ان لم يكن برضائها وموافقتها كمكافأة وأستحقاق لشركاء الحرب والنصر المزعوم ... وأمام ثورة الشعب الجنوبي السلمية وتشكيل قضيته العادلة والمعترف بها من قبل الجميع وبعد تنحي علي عبدالله صالح عن السلطة وانتخاب عبدربه منصور هادي رئيساً لليمن عكف الأخير على أصدار قرارات رئاسية لمعالجة قضايا الأراضي والمؤسسات العامة المنهوبة بقوة السلطة والنفوذ وكذلك بمعالجة قضايا الكادر العسكري والمدني الجنوبي المقصي بقوة السلطة والانتقام السياسي والمناطقي وبقرارات رسمية أصدرها ما يسمى المنتصرون أوالفاتحون حتى بدأ بعض الناهبين بتغيير سياساتهم لتصبح عمليات الفيد شرعية ولكن بقوة القانون...

الجنوب كان يمتلك مؤسسات متنوعة وملكية كاملة متنوعة الأهداف والتخصصات وبعد تلك الحرب أصبحت تلك المؤسسات بما فيها مراكز شبابية وتعاونية وصناعية وادارية وتجارية ودور ضيافة حكومية خارج نطاق ملكية الدولة وكأنها لا تنتمي الى اليمن أو ان الجنوب مجرد محطة تجارية عابرة أو مزرعة خاصة ضاعت لسنوات ثم عادت لأصحابها ونسوا انهم صدعونا ليلاً ونهاراً بحبهم لوحدة اليمن بينما الحقيقة تقول انهم لم يحبوا الوحدة إلا بعد تلك الحرب كونهم وجدوا مصالحهم الخاصة في الجنوب أرضاً ومؤسسات وثروة بل وأنساناً...

وإذا بحكومة الوفاق الوطني وفي أجتماعها الأخير صباح 19 يونيو 2013م تقر بيع المساكن العامة بما يخالف الدستور ويبدو ان هناك أشياء مخفية في القرار ستشرعن ملكية المباني العامة التي تم الاستيلاء عليها بكل الوسائل والطرق منذ يوليو 1994م فهل يعقل ذلك في الوقت الذي يتحدث فيه الناس عن ضرورة حل القضية الجنوبية أم ان هناك تصورات أخرى ومخفية ترفض اي حلول ولو كانت حقوقية فما بالنا لو كانت حلولا سياسية وقانونية وتاريخية ومادية فكيف سيكون الحال على مجمل الوضع في الجنوب من جهة واليمن من جهة اخرى؟.

الم يكن من الواجب الوطني والأخلاقي والانساني أن يتم المحافظة على ممتلكات الدولة وممتلكات الأفراد والألتزام بالدستور بدلاً من التخلص منها محاباةً لقوى وشخصيات متنفذة تربحت من المال العام بطريقة مخالفة لكل القوانين والأعراف الإنسانية والشرائع السماوية أم ان الجنوب مباح سداح مداح لكل من هب ودب على حساب الشعب ومكوناته العامة والخاصة؟.

ثم كيف ستكون معالجاتكم لبعض من تفاصيل القضية الجنوبية وهل معالجاتكم تتطلب تثبيت وشرعنة البسط والنهب المنظم والعشوائي أم ان تلك الشرعنة ستساعد معالجاتكم في التنفيذ والتحقيق العادل أم ماذا؟

لازال الوقت امامكم لمراجعة ذلك القرار والغائه وكأن شيئاً لم يكن وإلا سيكون من حق اصحاب الأملاك الكبيرة والصغيرة العامة والخاصة أستخدام مختلف انواع القوة لاستعادة أملاكهم خصوصاً وان الحكومة لم تف بالتزاماتها وقرارتها في تعويضهم بشكل عادل ويا ليتها بقيت في حوزة الدولة والشعب... وإذا كان لا بد من ذلك القرار فلماذا لا تستخدم تلك المؤسسات والمباني وكذلك الأراضي كتعويضات لأصحاب تلك الأملاك المؤممة وهو تعويض لايمكن ان يقارن بما عانوه من متاعب مادية ونفسية وتاريخية واجتماعية لمدة أربعة عقود كاملة ... فأين هي العدالة الإنسانية والقانونية واين نحن من شريعتنا الإسلامية والحكمة التي نتغنى بها ليلاً ونهاراً؟

هذه التساؤلات نابعة من معاناة شخصية رغم تمسكنا بأن الحق لايضيع ولو بعد الف عام وليس مئة عام بعد تمسكنا بقدرة الله على أنصافنا وانصاف كل مظلوم في اي مكان وأي زمان ولذا وجب القول ان مثل تلك القرارات تزيد الأمور تعقيداً في كل المسارات بل وتثقل كاهل الأجيال القادمة التي ينبغي ان يعمل الجميع على تحقيق العدالة والمساواة والحرية بدلاً من تلقي لعناتهم ونحن في القبور من دون عقارات ولا قصور ولا اموال ولا ذهب ... فأعذرونا ان تطاولنا عليكم وتدخلنا في قراراتكم التي لم ولن تكون عادلة لو صممتم على تنفيذها ... أعذرونا ان قلنا لكم اننا مازلنا نعاني من عدم الانصاف ولكننا مازلنا على أمل في تحقيق العدالة لنا ولكل مظلوم ... وأعذرونا ان كنا مازلنا متمسكين بالأمل في تحقيق العدالة ونتمنى ان تكون في عهدكم لا في عهد غيركم.

› عبدالباري عطوان

انتهى الدرس يا عرب
أخيرا اعترفتم.. سورية ليست ليبيا

المشهد السوري قبل عامين وشهرين كان سهل الفهم لوضوح تفاصيله واحداثه: شعب يطالب بالحرية والعدالة واحترام حقوق الانسان والاصلاحات السياسية، ويعتمد اساليب الاحتجاج السلمي مثل المظاهرات والاحتجاجات، مقابل نظام يستخدم الحلول الأمنية بشراسة ويتحدث عن ارهابيين ومؤامرة خارجية.

المعارضة السورية، وبتحريض عربي وامريكي وتركي، طوّرت مطالبها الى الدعوة الى اسقاط النظام واللجوء الى السلاح تحت عنوان الدفاع عن نفسها، في مواجهة شراسة النظام وتصاعد اعداد الضحايا، ولعبت الفضائيات العربية دورا في تضخيم الاحداث، وانتصارات المعارضة وخسائر النظام.

مناطق بكاملها تساقطت في ايدي الجيش الحر ورجاله، وتفجيرات انتحارية استهدفت مؤسسات امنية في قلب العاصمة دمشق، وباتت الحدود السورية مع العراق وتركيا خارجة عن سلطة النظام، وتتدفق عبرها شحنات الاسلحة واعداد كبيرة من المتطوعين للانضمام الى الجماعات الاسلامية المتشددة.

فجأة يبدأ هذا المشهد في التغير سياسيا وعسكريا، وبشكل دراماتيكي غير مسبوق، وخاصة بعد معركة القصير التي تدخل فيها حزب الله بفاعلية وقلب بتدخله كل موازين القوى على الارض.

سقوط القصير تلاه سقوط قلعة الشيخ احمد الأسير في صيدا، واستسلام مدينة تل كلخ قرب حمص للنظام بعد صفقة عقدها مع المقاتلين والجماعات العسكرية المدافعة عنها، كان عنوانها القاء السلاح مقابل العفو.

لأول مرة ومنذ بداية الأزمة يقول لنا المرصد السوري الذي كان المصدر الرئيسي لاخبار القتلى والجرحى والمقرب من المعارضة ان هناك قتلى في الجانب الآخر، ومن المدنيين ايضا، بعد ان كان مجرد الحديث عن هؤلاء جريمة وخروجا عن الملّة.

المرصد السوري قال لنا 'ان مئة الف قتيل سقطوا منذ بداية الصراع في الجانبين من بينهم 36661 مدنيا، و18072 مقاتلا معارضا، و25407 عناصر من قوات النظام'.

×××

لماذا نشر هذه الارقام الآن على وجه التحديد، ولماذا تصاعد الحديث فجأة عن جرائم الجيش السوري الحر ونشر اشرطة مصورة لجماعات متشددة تقتل مراهقا امام اهله، وتبقر بطن آخر واكل كبده، وذبح اثنين من قبل جهاديين غير سوريين بالسكين بتهمة التعامل مع النظام؟

الاجابة اعطانا اياها واضحة صريحة يوم الاربعاء الماضي المستر جون كيري وزير الخارجية الامريكي عندما قال في مؤتمر صحافي عقده في الكويت انه 'لا يوجد حل عسكري في سورية'.. واكد 'ان سورية ليست ليبيا' في رده على سؤال حول سبب عدم التدخل عسكريا في الاولى مثلما حدث في الثانية.

المستر كيري اصبح حريصا على سورية ووحدتها الترابية ومؤسسات الدولة عندما قال 'ان استمرار القتال سيؤدي الى دمار الدولة، وانهيار الجيش، واندلاع نزاع طائفي شامل يستمر سنوات يعزز المتطرفين ويزيد من احتمالات الارهاب'.

عندما كنا نقول ان سورية ليست مثل ليبيا وان النظام يتمتع بدعم اصدقائه وحلفائه، علاوة على دعم الجيش وقطاع عريض من الشعب، كانت اللعنات تنصبّ علينا من جهات الكون الاربع مرفوقة بالعديد من الاتهامات من كل الاوزان والاحجام، لكن عندما يقولها المستر كيري فلا تثريب عليه لانه وبكل بساطة امريكي بعيون زرقاء، وتحولت بلاده الى صديقة وفيّة في اعين الكثير من العرب، هدفها هو تخليص العرب من الاشرار العرب والمسلمين.

عندما تغيب المعارضة السورية بزعامة الائتلاف الوطني، او بالاحرى عندما تُغيّب عن اجتماع 'اصدقاء الشعب السوري' الاخير في الدوحة، وعندما يعود 65 الف لاجئ سوري من الاردن الى بلادهم، وعندما تعود مدينة تل كلخ الى سيطرة النظام، فهذا يعني ان تغييرا كبيرا يحدث على الارض علينا الانتظار للتعرف على كنهه.

المؤكد ان الامير السعودي على اطلاع على هذه الحقائق وغيرها الكثير، وربما تكون عضبته هذه راجعة الى ذلك، خاصة انه اجتمع قبل يومين فقط مع وزير الخارجية الامريكي واستمع الى ما في جعبته من تقويمات للوضع في سورية، والموقف الامريكي تجاهها.

لا بدّ ان الامير الذي تعلم في الجامعات الامريكية شعر بخذلان اصدقائه لبلاده والتخلي عنها في منتصف الطريق.

×××

عندما تتراجع الانتقادات للنظام السوري في الاعلام الغربي خاصة، وتتصاعد الانتقادات للمعارضة وجيشها الحر، ويكثر الحديث عن قطع الرؤوس امام الكاميرات، فهذا 'فأل سيئ' لكل الذين اعتقدوا ان الغرب مستعد للتضحية بأبنائه من اجل العرب واحلال الديمقراطية وقيم حقوق الانسان في بلادهم.

نعم سورية ليست مثل ليبيا، لان الاولى بجوار فلسطين المحتلة، والثانية تبعد عنها 4000 كيلومتر، وتحتوي على نفط وفير، ولا يحظى النظام فيها (اي ليبيا) بدعم ايران وحزب الله وروسيا والصين.

انتظروا الآن مجازر تستهدف الجماعات الاسلامية المتشددة برضاء امريكا وروسيا، ومباركة دول عربية، بعدها يأتي الحل السياسي السلمي الذي تحدث عنه كيري في الكويت.

سورية تدمرت، وجيشها انهك، وشعبها كفر بالعروبة، والعراق ممزق، وتركيا اردوغان في الطريق الى الدمار، ومصر على فوهة بركان، فماذا تريد اسرائيل افضل من كل هذه الفوضى (الخلاقة) !!؟؟

انتهى الدرس ايها العرب.